

ملخص

نظراً لما تميز به المغرب الأوسط في العهد الزياني من رعاية للعلم واهتمام بالعلماء، برز خلال هذه الفترة عدد كبير من العلماء الذين تبحروا في علوم شتى، وذاع صيتهم شرقاً وغرباً. فأصبحت تلمسان وغيرها من حواضر المغرب الأوسط قبلة لطلاب العلم والعلماء على حد سواء، حيث توافد عليها الطلبة من كل حدب وصوب، لينهلوا مما جادت به قرائح العلماء. ومن أشهر العلماء الذين كرسوا حياتهم للتدريس وبت العلم، أبو عبد الله الشريف التلمساني. فمن يكون الشريف التلمساني؟ وما هي العلوم التي نبغ فيها؟ وكيف كانت مكانته بين معاصريه؟ وما الذي ميز مسيرته العلمية؟ وفيم تمثلت أهم منجزاته الفكرية؟

مقدمة

الشريف التلمساني: هو محمد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي العلوي التلمساني، اشتهر بالعلوي نسبة إلى قرية العلويين من أعمال تلمسان.^(١) كما عرف بأبي عبد الله الشريف.^(٢) وقد كان ينعت بألقاب مختلفة كالإمام أو الشيخ أو صاحب المفتاح أو شارح الجمل للخونجي.^(٣) وجد نسبه بخط ولده "أبي محمد عبد الله الشريف"، متسلسلاً على النحو التالي: "أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن محمد بن القاسم بن محمود بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه".^(٤) لكن ابن مريم يشير إلى وجود خلاف كبير في هذا النسب.^(٥) لقد اختلف المؤرخون والمترجمون حول تاريخ ميلاده. حيث يقول بعضهم أنه ولد سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦م، وهو ما ذهب إليه أبو زكريا السراج (ت ٨٠٥هـ) وأبو العباس المسيلي (ت ٨٣٠هـ). في حين يرى آخرون أن مولده كان عام ٧١٠هـ / ١٣١٠م، وهذا هو الأرجح لقول ابن خلدون وهو أحد تلامذته: "وأخبرني رحمه الله أن مولده سنة عشر".^(٦)

أسرته

ينتسب الشريف التلمساني إلى أسرة علم وشرف وصلاح وحسن تدين. يقول المؤرخ محمد بن الحسن الحجوي (ت ١٣٦٧هـ / ١٩٥٦م) في ذلك: "بيتهم بيت عليم، غصت تراجمهم بالتأليف".^(٧) ويضيف الحفناوي قائلاً: "وبيته مجتمع العلماء والصلحاء".^(٨) فقد كان أبوه أبو العباس أحمد شيخاً فقيهاً جليل القدر.^(٩) كما كان خاله عبد الكريم من أهل العفة والصلاح، محباً للعلم والعلماء، حريصاً على مجالس العلم.^(١٠) أما حياته الزوجية، فلا نعرف عنها إلا القليل، حيث تقتصر المصادر على التلميح فقط، إذ أنها تشير إلى زواجه من بنت السلطان أبي حمو موسى الزياني.^(١١) ويبدو أنها زوجته الثانية، لأن زواجه منها كان سنة ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م، في حين يشير صاحب بغية الرواد أن ميلاد ابنه "أبي محمد عبد الله الشريف" كان سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م.^(١٢)

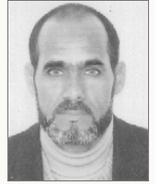
للشريف التلمساني ولدان: الأول: أبو محمد (٧٤٨ - ٧٩٢هـ / ١٣٤٧ - ١٣٨٩م): تولى بدوره التدريس في حياة أبيه، ثم خلفه بعد



من أعلام تلمسان أبو عبد الله الشريف التلمساني (٧١٦ - ٧٧١هـ / ١٣١٦ - ١٣٧٠م)

قاسمي بختاوي

أستاذ التاريخ الوسيط
جامعة حسيبة بن بوعلي
الشلف - الجمهورية الجزائرية



الاستشهاد المرجعي بالمقال:

قاسمي بختاوي، من أعلام تلمسان: أبو عبد الله الشريف التلمساني (٧١٦ - ٧٧١هـ / ١٣١٦ - ١٣٧٠م).- دورية كان التاريخية.- العدد الثامن عشر؛ ديسمبر ٢٠١٢. ص ١٩ - ٢٣.

www.kanhistorique.org

ISSN: 2090 - 0449

خمس أعوام من الدراسات التاريخية ٢٠٠٨ - ٢٠١٢

العرب وسيرها وحروبها، عارفاً بسير الأعلام من الفقهاء والصالحين. وقد تبحر في الكثير من العلوم العقلية بالمنطق والحساب والفرائض والتنجيم والهندسة والتشريح والفلاحة وغيرها.^(٢١)

منزلته بين أهل عصره

بصلاحه وتقواه وغازاة علمه، عبر الشريف التلمساني عن واقع الحركة الفكرية المزدهرة بالمغرب الأوسط آنذاك. وبذلك اكتسب ثقة حكام وعلماء عصره، فأثنوا عليه ونوهوا بأخلاقه وعلمه وأشادوا بفضائله. ولإظهار جلال قدره وسمو منزلته، نورد بعض الشهادات التي أدلى بها أهل عصره:

- قال السلطان أبو عنان المريني بعد أن انتهى الشريف التلمساني من التفسير في مجلس حضره كافة علماء المغرب: "إني لأرى العلم يخرج من منابت شعره".^(٢٢) وذلك تعبير عن إعجابه بسعة علمه.
- قال السلطان أبو حمو موسى الثاني لأبي محمد عبد الله الشريف (ابن الشريف التلمساني) متأسماً لموت والده: "ما مات من خلفك، وإنما مات أبوك لي، لأنني كنت أباهي به الملوك".^(٢٣)
- كان السلطان أبو سعيد يحبه حباً عظيماً ويخاطبه بسيدى.^(٢٤)
- قال الشيخ المحدث القاضي أبو علي بن هدية "كل فقيه قرأ في زماننا هذا أخذ ما قدر له من العلم ووقف، إلا أبا عبد الله الحسيني فإن اجتهاده يزيد، والله أعلم حيث ينتهي أمره".^(٢٥)
- قال شيخه أبو عبد الله الأيلي: "هو أوفر من قرأ علي عقلا وأكثرهم تحصيلاً". وكان إذا أشكلت مسألة على طلبته، يقول لهم الأيلي: "انتظروا أبا عبد الله الشريف".^(٢٦)
- قال فيه عبد الرحمن بن خلدون: "صاحبنا العالم الفذ، فارس المعقول والمنقول، وصاحب الفروع والأصول".^(٢٧)
- وصفه يحيى بن خلدون بقوله: "شيخنا الفقيه العالم الأعرف ... أحد رجال الكمال علمًا ودينًا، لا يعزب عن عمله فن عقلي ولا نقلي إلا وقد أحاط به".^(٢٨)
- قال في شأنه ابن عرفة لما بلغه نبأ وفاته: "لقد ماتت بموته العلوم العقلية".^(٢٩)
- قال فيه التنسي: "كان واحد عصره دينًا وعلمًا، نقلًا وعقلًا، انتفع الناس به حيا، وبتصانيفه ميتًا".^(٣٠)
- قال عنه الوثائريسي: "كان آخر الأئمة المجتهدين، نسيح وحده، فريد عصره في كل طريقة، انتهت إليه إمامة المالكية في المغرب، وضربت إليه أباط الإبل شرقًا وغربًا، فهو علم علمائها، ورافع لوائها، فحييت به السنة، وماتت به البدعة، وأظهر من العلم ما أبهر به العقول".^(٣١)
- أحجم الفقيه الحافظ القاضي أبو عبد الله المطغري عن تقديم درس في التفسير في مجلس علماء السلطان أبي عنان المريني،

موته بالمدرسة اليعقوبية. من تلامذته ابن مرزوق الحفيد.^(١٣) الثاني: أبو يحيى عبد الرحمن (٧٥٧ - ٨٢٦ هـ / ١٣٥٦ - ١٤٢٢ م): درس على أبيه، ثم على أخيه بعد وفاة أبيه. كما أخذ عن سعيد العقباني. جلس للإقراء خلقًا لأخيه لما مرض. من تلامذته ابن مرزوق الحفيد وابن زاغو.^(١٤) وقد يكون ابن زوجته الثانية كونه ولد سنة بعد زواج أبيه منها.

نشأته

ترعرع أبو عبد الله الشريف وسط أسرة عربية أصيلة وشريفة، ونال حظها من التربية والتعليم في سن مبكرة. نشأ في مناخ علمي ملائم، ميزته اهتمام أمراء بني زيان بالعلم، إذ أنشأوا المدارس والمكتبات وساعدوا الطلبة على تحمل أعباء الدراسة، وكان لذلك كله أثر في بعث الحركة التعليمية في المغرب الأوسط حيث أقبل الطلبة على اقتناء العلوم المختلفة. ومن هؤلاء الشريف التلمساني الذي أحب العلم واجتهد في طلبه.^(١٥)

أخلاقه

تشير الكثير من المصادر إلى أن الشريف التلمساني كان في درجة عالية من التواضع وحسن الخلق، حيث يقول عنه ابن مريم: "كان من أجمل الناس وجها وأهيمهم، وأنوار الشرف في وجهه باهرة، وقورًا مهيبًا، ذا نفس كريمة وهمة نزيهة، رفيع الملبس بلا تصنع، سري الهمة بلا تكبر، حليماً متوسطاً في أموره، قوي النفس يسرد القول في أخلاقه مؤيداً بطهارة، ثقة عدلاً ثباتاً، سلم له الأكابر بلا منازع، أصدق الناس لهجة، وأحفظهم مروءة، مشفقاً على الناس رحيماً بهم، يتلطف في هدايتهم، لا يألوا جهداً في إعاتهم والرفق بهم وحسن اللقاء ومواساتهم ونصح العام، كريم النفس، طويل اليد، رحب الراحة، يعطي رفيع الكساء الرقيق ونفقات عديدة، ذا كرم واسع وكنف لين وبشاشة وصفاء قلب". كما كان جميل العشرة بساماً منصفاً، يوسع في نفقة أهله ويصل رحمه ويكرم ضيفه. وعرف أيضاً بتمسكه بالسنة واتباع السلف وتشديده على أهل البدع.^(١٦)

علومه ومعارفه

لم يكن الشريف التلمساني متخصصاً في علم واحد، بل تعددت علومه وتنوعت. فقد برز في علم التفسير، حيث كان عالماً بقرائنه ورواياته وفنون علومه من بيان وأحكام، إذ انكب على تفسير القرآن الكريم خمساً وعشرين سنة بحضور السلاطين والعلماء والطلبة. وهو العالم الوحيد الذي ختم تفسير القرآن كله درساً في المغرب الأوسط حسب البشير الإبراهيمي.^(١٧) كما برع في علم الحديث، متنه وسنده، صحيحه وسقيمته، غريبه وفقهه.^(١٨) وألف كتاباً في القضاء والقدر، حقق فيه مقدار الحق بأحسن تعبير عن تلك العلوم الغامضة.^(١٩) كان الشريف التلمساني فقيهاً مجتهداً في الأصول والفروع، واسع المعرفة بالأحكام ووجوه الاستنباط. كما كان خبيراً في العلوم العربية، ملماً بأدائها وقواعدها نحواً وصرفاً وبلاغةً وبياناً.^(٢٠) أما في التاريخ، فكان واسع الإحاطة بأخبار الناس ومذاهبهم وأيام

أبو عبد الله الشريف المعلم

بعد أن ارتوى الشريف التلمساني من منابع علمية مختلفة، وتفان في علوم شتى، عاد إلى تلمسان وانتصب للتدريس والإرشاد، فأحيا السنة وأمات البدعة، وذاع صيته بين الأمصار، فتوافد الناس عليه، وانتفعوا به قراءة وتأليفاً. وظل مستغلاً بالعلم، موزعاً نهاره بين التدريس والمطالعة والتلاوة، وليله بين النوم والنظر والصلاة،^(٤٦) متأسياً بعظماء الأمة الإسلامية في الدأب والجد والمثابرة للوصول إلى قمة المجد العلمي. وبعد استيلاء أبي عنان المريني على تلمسان سنة ٧٥٣هـ / ١٣٥٢م، اختار الشريف لمجلسه العلمي مع من اختاره من المشيخة، وذهب به إلى فاس حيث زاد تألقاً وشهرة، إلا أنه كره الاغتراب ولم يخف تدمره من ذلك؛ الأمر الذي عرضه للاعتقال. أطلق سراحه سنة ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م، وأعيد إلى مجلس أبي عنان إلى أن توفي هذا الأخير سنة ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م. وبعد أن استعاد أبو حمو موسى الثاني عرش تلمسان، استدعى الشريف وزوجه ابنته، ثم بنى له المدرسة التي عرفت باليعقوبية سنة ٧٦٣هـ / ١٣٦١م. وبقي يدرس بها إلى غاية وفاته سنة ٧٧١هـ / ١٣٧٠م.^(٤٧) ومن الذين أخذوا عنه: ابنه أبو محمد عبد الله (ت ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م)،^(٤٨) والإمام أبو إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ / ١٣٨٧م)،^(٤٩) وإبراهيم المصمودي (ت ٨٠٤هـ / ١٤٠١م)، وعبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م)،^(٥٠) ويحيى بن خلدون (ت ٧٨٠هـ / ١٣٨٣م)،^(٥١) وابن زمرك (ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م)،^(٥٢) وابن السكك (ت ٨١٨هـ / ١٤١٧م)،^(٥٣) وابن قنفذ القسنطيني (ت ٨١٠هـ / ١٤٠٧م).^(٥٤)

مؤلفاته

على الرغم من العلوم الكثيرة التي تبحر ونبع فيها الشريف التلمساني، وعلى الرغم أيضاً مما بذله في حقل التعليم وتخريجه لفظاحل العلماء، إلا أنه لم يخلف مؤلفات كثيرة. ويبدو أن ذلك كان إما تأثراً منه بشيخه الأبي الذي عارض انتشار المدارس وكثرة التأليف بقوله: "إنما أفسد العلم كثرة التأليف"،^(٥٥) وإما لكثرة انشغاله بالتحصيل والتدريس، حيث يذكر أنه ابتدأ التدريس وهو ابن أحد عشر عاماً.^(٥٦) ويؤكد ابنه أبو محمد كثرة انشغال أبيه بتحصيل العلم وتعليمه بقوله: "...بقي في بعض الأزمنة ستة أشهر لم ير فيها أولاده، يقوم صبحاً وهم نائمون، ويأتي ليلاً وهم نائمون".^(٥٧) وفيما يلي أشهر التأليف التي خلفها:

- مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول.
- شرح على جمل الخونجي في علم المنطق.
- كتاب في القضاء والقدر.
- كتاب في المعارضات أو المعاطات.
- رسائل تضمنت أجوبة عن أسئلة دقيقة في مختلف العلوم خاصة المسائل الفقهية والأصولية التي أظهر فيها درجة علمية عالية في الاجتهاد.^(٥٨)

وعلى ذلك بقوله: "لا يمكن لي أن أقرئ بحضرة أبي عبد الله الشريف، لأنه أعلم مني".^(٥٩)

هذه بعض الشهادات التي عبرت بحق عن مكانة هذا العالم الفذ، الذي ساهم بقدر كبير في تنوير العقول بما أتاه الله من تفوق في المنقول والمعقول.

حياته العلمية

بدأ الشريف التلمساني تحصيله العلمي من مسقط رأسه تلمسان في سن مبكرة، فأخذ عن علماء قبيل أن ينتقل إلى فاس، ثم إلى تونس. فقد رعاه خاله عبد الكريم، حيث كان يصطحبه إلى مجالس العلم، فظهرت نجابته ومواهبه الفكرية منذ الصغر. كان اهتمامه في البداية بقراءة القرآن على يد شيخه أبي زيد بن يعقوب.^(٦٠) ثم أخذ علوم العربية والأدب عن القاضي أبي عبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشي (ت ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م).^(٦١) واستفاد في علوم الفقه والأصول والجدل من الإمام أبي موسى عمران بن موسى المشدالي البجائي (ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م).^(٦٢) وانتفع في الحديث والفقه من المحدث أبي محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم المجاصي التلمساني (ت ٧٤١هـ / ١٣٤٠م).^(٦٣) وتفقه في الأصول والكلام على يد ابني الإمام، أبي زيد عبد الرحمن (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م) وأخيه أبي موسى عيسى (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م).^(٦٤) واستقى العلوم العقلية الأولى من الفقيه أبي عبد الله محمد بن يحيى بن علي النجار (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م).^(٦٥)

وبعد أن أجاد فنوناً كثيرة في سن مبكرة، وجد في نفسه رغبة في المزيد من طلب العلم، فبدأ رحلته العلمية باتجاه مدينة فاس، حيث درس المدونة على الشيخ أبي فارس عبد المؤمن بن موسى الجاناتي (ت ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م).^(٦٦) كما انتفع هناك بشيخ العلوم العقلية الأبي (ت ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م)،^(٦٧) حيث يؤكد ابن خلدون ذلك بقوله: "...ثم لازم شيخنا الأبي، وتضلع من معارفه واستبحر، وتفجرت ينباع العلوم من مداركه".^(٦٨) ومن العلوم العقلية التي أخذها من الأبي: المنطق والحساب والفرائض والتنجيم والهندسة والتشريح والفلاحة، إذ تمكن بعدها من شرح جمل الخونجي. وفي سنة ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م، ارتحل إلى تونس واستفاد من قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن يونس الهواري (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)،^(٦٩) وأفاده في نفس الوقت بما كان يحمله من علوم، كالفقه والعربية والتصوف والحساب والهندسة والفرائض. يقول ابن خلدون في ذلك: "وكان ابن عبد السلام يصغي إليه ... حتى زعموا أنه كان يخلو به في بيته، فيقرأ عليه فصل التصوف من كتاب الإشارات لابن سينا... ومن تلاخيص أرسطو لابن رشد ... ومن الحساب ...".^(٧٠) ومن لقيهم أيضاً بتونس، الشيخ أبا عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغي (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م)،^(٧١) الذي تعجب منه وازداد عنده قدراً، لما وجد فيه من نباهة ورغبة جامحة في طلب العلم والتبحر فيه، حيث قال له: "غايبتك في العلم لا تدرك".^(٧٢)

وفاته

ظل أبو عبد الله الشريف في مهنة التعليم والتدريس والإقراء والوعظ والإرشاد، بالمدرسة اليعقوبية في تلمسان حتى وافاه أجله ليلة الأحد ٤. ذي الحجة ٧٧١هـ / ٢٩ جوان ١٣٧٠م ودفن بهذه المدرسة. وبعد وفاته عين ابنه أبو محمد مدرسًا في مكانه.^(٥٩)

خاتمة

لقد كان الشريف التلمساني من نوايغ عصره، إذ تميز ببروزه في علوم شتى كالتفسير، والحديث، والأدب، والتاريخ، والحساب، والفرائض، والهندسة، والتنجيم، والفلاحة وغيرها. وشهد له معاصروه أمثال شيخه إبراهيم الأبلي وعبد الرحمن بن خلدون، بالصلاح والتقوى والتمكن. ولعل ما يعزز ذلك ما خلفه من تراث فكري رغم انشغاله بمهنة التدريس.

الهوامش:

- (١) عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقًا وغربًا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٩، ص ٦٤.
- (٢) ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء في تلمسان، تحقيق محمد بن أبي شنب، نشر عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨١، ص ١٦٤. - الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١، ج ٢، ص ٢٢٤. - التنيكي، نيل الأبحاث بتطريز الديباج، ج ٢، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٨٧.
- (٣) ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تحقيق عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص ٣٦٨.
- (٤) التنيكي، المصدر السابق، ص ٨٧.
- (٥) ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٦٤.
- (٦) عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص ٦٤.
- (٧) الشريف التلمساني، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، دراسة وتحقيق محمد فركوس، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، الجزائر، ط ١، ١٩٩٨، ص ٥٥ - ٥٦.
- (٨) الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج ١، تقديم محمد رؤوف القاسمي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ١٩٩١، ص ١١٦.
- (٩) الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (١٠) ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٦٧. - الحفناوي، المرجع السابق، ج ١، ص ١١٣.
- (١١) التنسي، نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تحقيق وتعليق محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥، ص ١٧٩. - عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص ٦٤.
- (١٢) يعي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج ١، تحقيق وتقديم عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٠، ص ١٢٠ - ١٢١.
- (١٣) نفسه، ج ١، ص ١٢٠ - ١٢١. - ابن مريم، المصدر السابق، ص ١١٧ - ١٢٠. - التنيكي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤١.
- (١٤) محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص ٢٥١.
- (١٥) الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص ٦٠ - ٦١.
- (١٦) ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٦٩ - ١٧٠.
- (١٧) البشير الإبراهيمي: هو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ولد سنة ١٨٨٩ بضواحي مدينة سطيف الجزائرية. كان من كبار الأدباء والعلماء في عصره. بدأ نشاطه الإصلاحي رفقة ثلة من أعلام الجزائر أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي ترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تأسيسها سنة ١٩٣١، ليخلفه على رأسها بعد وفاته سنة ١٩٤١. يُنظر: الشيخ أبو عمران، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٢ - ١٦.
- (١٨) الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص ٦٧.
- (١٩) التنيكي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٤.
- (٢٠) الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص ٦٨.
- (٢١) ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٧٥. - الحفناوي، المصدر السابق، ج ١، ص ١١٧. - التنيكي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٤.
- (٢٢) ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٧١.
- (٢٣) التنيكي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٩.

- (٢٤) نفسه، ج٢، ص ٩٨.
- (٢٥) ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٧١.
- (٢٦) التنبكي، المصدر السابق، ج٢، ص ٩٣ - ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٧٠.
- (٢٧) عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص ٦٢ - الونشريسي، المصدر السابق، ج١٢، ص ٢٤١.
- (٢٨) يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٠.
- (٢٩) التنبكي، المصدر السابق، ج٢، ص ٩٣.
- (٣٠) التنسي، المصدر السابق، ص ١٧٩.
- (٣١) الحفناوي، المرجع السابق، ج١، ص ١١٣ - ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٦٧.
- (٣٢) يحيى بوعزيز، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، ط٢، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ٢٠٠٣، ص ١٤٧.
- (٣٣) أبي زيد بن يعقوب: هو أبو زيد عبد الرحمن بن يعقوب بن علي الصنهاجي، من بني علا الناس بن حماد - صاحب القلعة - حاز على مقام أبيه في القراءات. يُنظر: يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج١، ص ١١٩ - المقري، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج٧، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨، ص ٢٤١.
- (٣٤) ابن مريم، المصدر السابق، ص ٢٥٥ - المقري، المصدر السابق، ج٧، ص ١٥٨-١٥٩.
- (٣٥) أبي موسى عمران بن موسى المشدالي البجائي: هو أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي، حافظ للحديث، نحوي، منطقي، أصولي. من كبار فقهاء المالكية. يُنظر: عادل نوهم، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط٢، مؤسسة نوهم الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٠٠ - ٣٠١.
- (٣٦) أبي محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم المجاصي التلمساني: المجاصي هو أحد كبار المقرئين، محدث، فقيه وأصولي. كان خطيب الجامع الجديد بتلمسان. عُرف بالبكاء. يُنظر: ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٢١ - المقري، المصدر السابق، ج٥، ص ٢٣٠.
- (٣٧) يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج١، ص ١٣٠ - ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٢٣-١٢٧.
- (٣٨) أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي النجار: مراكشي الأصل، ولد ونشأ بتلمسان. نبغ في العلوم العقلية والتعاليم. درّس بتلمسان، والتحق ببلاط أبي الحسن المريني أيام احتلاله للمغرب الأوسط. توفي بالطاعون سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م. من تلامذته: أبو عبد الله الشريف، والمقري الجد. يُنظر: ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٥٣ - ١٥٤.
- (٣٩) أبي فارس عبد المؤمن بن موسى الجاناتي: هو أبو فارس عبد المؤمن بن محمد الجاناتي الفاسي، الإمام الفقيه، العالم الشيخ الصالح، أعلم الناس بالمدونة، أخذ عن أبي الحسن الصغير وجلس مجلسه. توفي سنة ٧٤٦هـ. يُنظر: محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص ٢٢٠.
- (٤٠) أحمد القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، ج١، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.
- (٤١) عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص ٦٢.
- (٤٢) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي: قاضي الجماعة بتونس، الشيخ الفقيه الحافظ المتبحر في العلوم العقلية والنقلية، المحقق المؤلف المدقق، من تلامذته ابن عرفة. تولى التدريس والفتوى ثم القضاء سنة ٧٣٤هـ توفي بالطاعون سنة ٧٤٩هـ. يُنظر: محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص ٢١٠.
- (٤٣) عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص ٦٢ - ٦٣.
- (٤٤) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي، من كبار أئمة زمانه، له عدة تأليف منها: مختصره في الفقه والفرائض وكتاب الحدود الفقهية. يُنظر: ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تحقيق عادل نوهم، مؤسسة نوهم الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص ٨٨ - ٨٩. الونشريسي، وفيات الونشريسي، تحقيق محمد حجي، دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ١٩٧٦، ص ١٣٤.
- (٤٥) الحفناوي، المرجع السابق، ج١، ص ١١٦ - التنبكي، المصدر السابق، ج٢، ص ٩٣ - ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٧٠.
- (٤٦) ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٧٤.
- (٤٧) التنبكي، المصدر السابق، ج٢، ص ٨٩.
- (٤٨) نفسه، ج١، ص ٢٤١ - ابن مريم، المصدر السابق، ص ١١٧-١٢٠.
- (٤٩) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي المعروف بالشاطبي: العلامة، المؤلف، المحقق، الأصولي، المفسر، المحدث. أخذ عن أبي القاسم الشريف السبتي وأبي عبد الله الشريف التلمساني وغيرهم. توفي سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٧م. يُنظر: محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص ٢٣١ - التنبكي، المصدر السابق، ج١، ص ٣٣ - ٤٠.
- (٥٠) أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون اشبيلي الأصل: تونسي المولد، ولد سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م. درس على والده وعلى ثلة من العلماء الكبار أمثال الأبي والشريف التلمساني. من مؤلفاته: المقدمة، كتاب العبر، التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا. توفي سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٦م. يُنظر: عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، العبر، ج٧، التعريف بابن خلدون - محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص ٢٢٧ - ٢٢٨. التنبكي، المصدر السابق، ج١، ص ٢٧٣ - ٢٧٥.
- (٥١) أبو زكريا يحيى بن خلدون: ولد بتونس سنة ٧٣٤هـ/١٤٣٣م. من أهم مؤلفاته: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد. يُنظر: يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج١، ص ٧ - ٤٤ - محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص ٢٢٨.
- (٥٢) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن زمرك: أديب وشاعر وكتّاب مشهور. درس العلوم العقلية بفاس على يد الشريف التلمساني. توفي سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م. يُنظر: لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الله عنان، دار المعارف، مصر، دت، ج٢، ص ١٧-٤٨.
- (٥٣) أبو يحيى محمد بن أبي غالب المعروف بابن السكاك المكناسي: الإمام الفقيه المفسر، قاضي الجماعة بفاس. أخذ عن الشريف التلمساني وابن عباد والأبلي. توفي سنة ٨١٨هـ/١٤١٧م. يُنظر: محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص ٢٥١.
- (٥٤) أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني: أخذ العلم عن والده وجده لأمه، ثم رحل إلى المغرب الأقصى وحظي بقاء كبار العلماء كالشريف التلمساني وابن عرفة التونسي. وبعد عودته تولى القضاء والخطابة والإفتاء، كما اشتغل بالتدريس والتأليف إلى أن توفي سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م. يُنظر: ابن قنفذ، الوفيات، المصدر السابق، ص ٦ - ١٧.
- (٥٥) ابن مريم، المصدر السابق، ص ٢١٦.
- (٥٦) الحفناوي، المرجع السابق، ج١، ص ١١٤.
- (٥٧) ابن مريم، المصدر السابق، ص ١٧٥.
- (٥٨) يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص ١٤٨.
- (٥٩) نفسه، ص ١٤٨.